

شرح لامية ابن الوردي) 1(- إبراهيم رفيق - المستوى الثاني

ابراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لامية ابن الوردي للشيخ ابراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمد سبحانه وتعالى حمد الذارين الشاكرين - 00:00:00

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين حياكم الله احتي في مجلس جديد من مجالس غراس العلم - 00:00:35

لدراسة العلوم الشرعية نتطرق فيه الى علم جميل جليل رائق لطيف الا وهو علم الاخلاق والسلوك والاداب وهذا العلم احتي علم جليل ينبغي لطالب العلم ان يكون له منه حظ وافر - 00:00:54

لانه يقوم السلوك ويرشدوها الى مواضع الخلل ومواطن الزلل في حياة الانسان وعلاقاته وتجاربه و اختياراته لنفسه ولغيره من له به عناية وهذا العلم احتي مكمل لشخصية طالب العلم ومؤثر في تكوينه النفسي والمنهجي - 00:01:16

والاخلاق والقيم والسلوك لذلك نجد بعض طلبة العلم يتعمقون في مسائل اصول الفقه والنحو والصرف والاعتقاد والفقه وبضاعتهم هزيلة في علم الاداب والاخلاق والسلوك فيصبحون وبالا على امتهن في المستقبل - 00:01:40

ونماذج منفرة لطلبة العلم بينما في المقابل بعض طلبة العلم لم ينالوا ذاك الحظ الوافر من التدقيق في المسائل العلمية الاصولية وغيرها لكن رزقهم الله سبحانه وتعالى الحكمة وحسن المسلك - 00:02:02

رزقهم الله حكمة في تصرفاتهم وحسنا في مسالكهم ورقيا في اخلاقهم. فقبلهم الناس وسودوهم ووصلت دعوتهم الى نفوسهم ودخلت ولمست كلماتهم قلوبهم. لذلك احتي لا يقبل لطالب العلم ان يكون خلوا من الاداب والاخلاق والسلوك. هذه العلوم - 00:02:21

يجب ان يتعلمها الطالب وان يقف عليها وان يتربى عليها منذ بداية الطلب. ليزرق الله سبحانه وتعالى الاتزان هدوء والتوفيق في حياته العلمية والدعوية ليكون له بصمة في تاريخ امته. وليكون له الاثر الدعوي الكبير في قابل - 00:02:45

اما ومن هنا احتي تتبع الفقهاء والعلماء على التصنيف في علم الاداب والاخلاق والسلوك. فسيطرت المصنفات التثرية ونظمت القصائد والاشعار التي ضمنها علماؤنا حكم السابقين وتجاربهم او وتجاربهم وادابهم وسلوكياتهم لتبقى هذه الاثار - 00:03:05

وهذه الحكم وهذه التجارب منقوله للاجيال اللاحقة يأخذها الخلف من السلف ونقلها باذن الله للاجيال اللاحقة من هذه الامة ولذا نرى ان تدريس علوم الادب والاخلاق والسلوك من الامور المهمة جدا. وينبغي ان يعتنى بها في المعاهد الشرعية - 00:03:31

وفي الدراسات الاكademie ليكون طلبة علم متزنين وحتى تكون الصورة متكاملة عند طالب العلم. ان طالب العلم ليس هو الذي يحفظ المصنفات ويقيم المجالس ويذهب هنا وهناك على ايدي العلماء فقط من دون ان ينال حظا وافرا من الاخلاق والتربية والتوجيه - 00:03:55

والنصائح والارشاد ولما جل هذا المقصود قررنا في غراس العلم ان نقيم هذه المجالس الادبية نتدارس فيها معا منظومة من منظومات هذا العلم منظومة طارت شهرتها في الافق وحفظها الكبار والصغرى من طلبة العلم عبر عبر قرون متطاولة - 00:04:18

واثنى العلماء عليها وعلى نظمتها هذه المنظومة ضمنها خلاصة العمر وصدق النصيحة وجزالة الالفاظ منظومة صادقة في همساتها وكلماتها وحكمتها كتبها بمداد العمر وتجارب الحياة ليقدمها لهذه الامة لتكون خلاصة ادبية رفيعة رائقة - 00:04:42

يستطيع طالب العلم ان ينتهجها وان يسير على منوالها وان يقتبس من حكمها ليكون راشدا باذن الله. هذه المنظومة هي منظومة

نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان للامام ابن الوردي. رحمة الله تعالى عليه - 00:05:13

وقد اشتهرت هذه القصيدة بين الناس بلا مية ابن الوردي اشتهرت بهذا الاسم بلا مية ابن الورد وسميت لامية لأنها جاءت في روتها على حرف اللام، وابن الوردي هو صاحب - 00:05:31

هذا النظم وهو الامام آآ ابو حفص عمر بن المظفر البكري نسبة الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. المولود عام واحد وتسعين وستمائة من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام في مدينة معمرة النعمان من بلاد الشام. وهي مدينة مشهورة - 00:05:45

ودعونا قبل ان نتكلم عن هذه المنظومة ان نقف سريعا على شخصية هذا الامام وعلى ابرز معالم حياته وما قال العلماء فيه هو الامام الحبر المفسر الاديب عمر ابن المظفر ابن عمر - 00:06:07

البكري ولد في معمرة النعمان عام واحد وتسعين وستمائة من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام وتقن ابن الوردي في العلوم واجاد في المتنور والمنضوم فتلقى علومه عن جملة من العلماء في اماكن متعددة. فأخذ عن الشيخ الزاهد عبسي السرحاوي بقرية قرب - 00:06:27

المعمرة يقال لها صرحة وعن الشيخ شرف الدين البارزي بحمادة واجتمع بشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمة الله عليه بدمشق وبحث معه في التفسير والفقه والنحو فاعجبه كلامه يعني اعجب ابن تيمية بكلام ابن الوردي وبشخصيته - 00:06:48

وقيل وجهه فقال ابن الوردي واني لارجو بركة ذلك يعني ارجو برقة قبول ابن تيمية لي واعجاب ابن تيمية بكلامي ارجو هذه البركة في قابل الايام واما عن حياته العملية ماذا كان يعمل؟ ما هي وظيفته؟ ووظيفته احتبti اثرت الحقيقة على شعره. وكان لها دور بارز في نظم هذه المنظومة. انظروا ماذا كان - 00:07:08

قد كان ينوب في الحكم في كثير من معاملات حلب اذا كان قاضيا في حلب لكن في حلب لم يكن قاضي في المرتبة الاولى كان قاضي في الدرجة الثانية ينوب عن القضاة في كثير من المعاملات - 00:07:30

ثم ولي قضاء منبج وهي مدينة ايضا مشهورة في بلاد الشام لكن الذي يقرأ شعره يجد دائم الشكوى من زمانه. دائمًا يعني كما سلنا لاحظ انه في قصيده انه دائمًا يشكوا من الناس ومن صعوبة التعارك معهم ومن صعوبة معاملتهم - 00:07:45

قال كثير التعب على قضائه لهما ابن الزمنكاني معاذبة في قصيدة مشهورة ثم رام العودة الى حلب يعني بعد ان اصبح قاضيا في منبج وتعب منها اراد ان الى حلب لكن تعذر عليه ذلك - 00:08:03

فلما مات ابني الزملکاني تعين مكانه او تعين مكانه فخر الدين البارزي اه وكان هذا الرجل فخر الدين البارزي كما مر معنا. وكان هذا شيخ ابن الوردي فعيشه قاضيا في شيزر احدى المدن. ولم يزل قاضيا عليه - 00:08:15

حتى توفي البارزي ثم عاد بعد ذلك ابن الوردي الى سكتى مدينة حلب مرة اخرى. له العديد من الشيوخ والتلاميذ ذكرهم صاحب الترجمة له واثنى العلماء عليه كثيرا. قال الامام الصفدي رحمة الله عليه في ثنائه على ابن الوردي قال هو احد فضلاء العصر - 00:08:33

اه وفقهائه وشعرائه تفنن في علومه واجاد في منتوريه ومنظومه شعره اسحر من عيون الغيد. وانظروا كيف العلماء علقوا على جودة شعرى ابن الوردي بلغ في الشعر ذروة عليا فانظر ماذا يقول للصفتي؟ قال شعره اسحر من عيون الغيب. يعني شعره فيه من الجمال - 00:08:51

ومن السحر ما هو اجمل من عيون النساء الجميلات. الغيد هم النساء الحصنات وابهى من الوجنات ذات التوريد قام بفن التورية فجاءت معه قاعدة وخطها في الترسوس وهي فوق النجوم صاعدة. يقول ايضا اه تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية - 00:09:17

عن شعره يقول شعره احل من السكر المكرر واغلى قيمة من الجوهر انظروا مدح العالي للسبكي رحمة الله عليه على شعر ابن الوردي اه كذلك اه الحافظ بن حجر العسقلاني في الدولار الكامنة يقول ونظم البهجة الوردية في خمسة الاف بيت - 00:09:36

وثلات وستين بيتا اتى فيها على كتاب الحافظ الصغير في الفقه بغالب الفاظه واقسم بالله لم ينظم احد بعده الفقه الا وقصر دونه. قسما بالله ابن حجر العسقلاني انه لا يوجد احد بعد ابن الوردي نظم في الفقه الا وقصر - 00:09:56

ابن الوردي اذا بلغ الغاية المنتهي في نظمه وهذا مشجع لنا ان نقرأ هذه المنظومة النفيسة التي دونها. ابن العماد في شرات الذهب يقول كان اماما في اللغة والفقه والنحو والادب ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى. اذا هذه ايضا شهادة من ابن العماد. اذا علماء العصر ومن بعدها - 00:10:16

هم شهدوا لابن الوردي رحمة الله عليه بحسن النظم وجذارة الالفاظ والبراعة في علوم الادب وفي فنون شتى وهناك العديد من المؤلفات لاماينا ابن الوردي رحمة الله عليه لكتاب ابكار الافكار في مشاكل الاخبار وكتاب بهجة الحاوي المعروف - 00:10:36 البهجة الوردية وهي منظومة عالية في الفقه في خمسة الاف بيت وتزيد نيفا منظومة ضخمة جدا في الفقه لهذا الامام العظيم. وايضا هناك دواوين شعرية ورسائل كثيرة في الفرائض والادب والاخلاق. والعلم ومن هذا المنظومة - 00:10:55

التي بين ايدينا نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان وتوفاه الله سبحانه وتعالى في اه كما قال المصنف اه توفاه الله سبحانه وتعالى في اه تسع واربعين وسبعين للهجرة في طاعون حلب. توفاه الله اذا في طاعون حلب - 00:11:12

في سنة تسعه واربعين وسبعين وسبعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. اذا هذا استعراض سريع مختصر احببت ان اوقفكم عليه لسيرة هذا امام العظيم. ودعونا الان احبتي نعود الى هذا النظم - 00:11:32

بين ايدينا. هذه المنظومة المباركة منظومة نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان. للامام ابن الوردي رحمة الله تعالى عليه. وبالمناسبة لم يقف على من بين سبب آشهرته بابن الوردي لماذا اشتهر بهذه اه النسبة ابن الوردي ؟ ولعل هذا النسب الوردي كان مشتها او لقبا لاحد اباءه - 00:11:47

او اجداده والله تعالى اعلم. المهم نعود الى هذه المنظومة التي بين ايدينا. هذه المنظومة اجتنب في عدد ابياتها منهم من اوصلها الى الثمانين منهم من قصر على خمسة وسبعين بيتا منهم من زاد الى سبعة وسبعين بيتا. المهم هي تتراوح - 00:12:10

آ بين هذه الاعداد وهي منظومة على بحر الرمل. فاعلات فاعلات فاعل. منظومة على بحر الرمل. هذه المنظومة كما فقلنا احبتي فيها العديد من الاخلاق الرفيعة والاداب الجميلة آ وخلاصة الحياة - 00:12:26

هذا الجميل فيها انها خلاصة حياة تجربة عاشها ابن الوردي رحمة الله عليه واراد ان يقدمها لكم. ضمنها ابن الوردي ايضا مجموعة من المشاكل الاخلاقية والسلوكية التي كانت سائدة في عصره وحاول ان يقدم لها حلولا. ايضا سند ابن الوردي يشكو في هذه - 00:12:43

منظومة من اهل عصره ومن صعوبة تعاملاتهم كما ذكرنا. فجاءت منظومة متنفسة متعددة العلوم متنوعة الافكار متنوعة الاخلاق والاداب حتى اصبحت ابياتها امثالا تقرأ على المنابر وفي الدروس وفي المواقع وفي المواقف المتعددة - 00:13:03

ابيات هذه المنظومة كما سترون اصبحت امثالا يكررها الناس على المنابر والمواقف والدروس والمواقع عموما. وهذا يدل على عظم التي وصلها هذا النظم المبارك لذلك انا في الحقيقة انصح طلبة العلم بان يعتنوا بهذا النظم. وان يجعلوه في بادى دراستهم لعلوم الادب والاخلاق التي صنفها ودونها علماؤنا - 00:13:22

الكبار. هذه المنظومة اه حظيت بعديد من الشروح واه آ الاهتمام بشكل عام من علماء قديما وحديثا. ومن اشهر الشروع على هذه المنظومة المباركة اه شرح الامام مسعود القناوي الحسين الشافعي. رحمة الله تعالى عليه المسمى بفتح الرحيم الرحمن في شرح - 00:13:46

او عفوا في شرح نصيحتي الاخوان ومرشدة الخلان. وهذا من اشهر الشروع الموجودة والمطبوعة وتتجدونه في دار المنهاج فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان اذا هذه لمحات سريعة حول اهمية علم الادب والاخلاق والسلوك. ايضا عن هذه اه المنظومة وعن صاحبها - 00:14:09

احب ان يكون هذا الدرس درسا لطيفا خفيفا رائقا. لا نريد ان نطيل فيه كما هي عادتنا في شرح المنظومات والمصنفات العلمية ولكنه شرح تربوي اخلاقي سلوكي لذلك هذا اوان الشروع مني باذن الله. في حل ابيات هذه المنظومة المباركة وفي التعليق على ابياتها تعليقا مختصرا - 00:14:36

اخلصوا منه الحكم والعبر التي اراد ابن الورد رحمة الله تعالى عليه ان يوصلها اليها من خلال هذه الايات ابتداء احبتني قبل ان نشرع في الايات ننبه على ان ابن الوردي لم يبدأ هذه المنظومة - 00:15:00

ابن حنبلة وبالصلة على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو الحال في المنظومات العلمية. والسبب في هذا هو ان هذه المنظومة هي قصيدة شعرية وليس من قبيل المنظومات العلمية. قصيدة ادبية شعرية وليس من قبيل المنظومات العلمية. والقصائد الشعرية هيكلتها - 00:15:18

بناؤها يختلف عن هيكلة وبناء المنظومات العلمية. هذا امر ينبغي ان آآ ان يتفتح عليه الطالب وان ينتبه اليه ان القصائد الادبية والشعرية والمدائح لا يبتديها العلماء عادة بالحمدلة والصلة على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو العادة في المنظومات العلمية. فكلا له هيكلته وبناؤه الخاص - 00:15:38

حتى لا يلام ابن الوردي رحمة الله عليه على ما لا لوم فيه. في الحقيقة. لأن هذه كما قلنا قصيدة ادبية وليس منظومة علمية ولكنه ابتدأها ببسم الله الرحمن الرحيم كما يظهر في النسخ التي بين ايدينا لهذه المنظومة انه ابتدأها بالبسملة حتى ينال شرف حديث النبي صلى الله - 00:16:00

الله عليه وسلم كل امر ببال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر وفي رواية فهو اجزم وهذا الحديث اختلف اهل العلم فيه ما بين محسن له ومضاعف ولكنه في فضائل الاعمال فالباب فيه واسع - 00:16:19

باذن الله. اذا ببسم الله الرحمن الرحيم. بهذا ابتدأ ابن الورد رحمة الله تعالى عليه نظمه ببسم الله في الايات الاولى من هذه القصيدة يعالج ابن الوردي رحمة الله تعالى عليه. موضوعاً مهماً شائكاً في حياة الانسان - 00:16:33

الا وهو موضوع الشهوة الا وهو موضوع الشهوة بجميع انواعها فتكلم عن شهوة النساء وعن الافتتان بهن واطال الكلام في هذه القصيدة عن هذا الموضوع طبعاً اطالة نوعية او نسبية مقارنة مع حجم القصيدة - 00:16:58

تكلم ايضاً عن شهوة المردان وهذا امر غريب يعني قد يستغرب طالب العلم اطالة ابن الورد رحمة الله عليه في التحذير من شهوة المردان وهذا يدل على انها مشكلة اخلاقية - 00:17:18

رأها ابن الورد في عصره فاراد ان يحذر طلبة العلم منها. لأن بعض طلبة العلم آآ اذا لم يستطع الشيطان ان يدخل عليه من باب شهوة النساء ربما ما يدخل عليه من باب شهوة المردان ومن ورد بشهوة المردان سيتضح معنا باذن الله - 00:17:33

ايضاً شهوة الخمر كثيرة او فان بعض المسلمين بقي يعاشر الخمر ويشربها حتى في العصور الاسلامية لا تظن ان العصور الاسلامية آآ كانت بريئة من ارتكاب هذا الجرم. الكثير من الناس للأسف في تلك العصور - 00:17:49

وكما هو الحال في عصرنا كانوا يشربون هذه اه المشروبات المحمرة التي حرمتها الله سبحانه وتعالى ويتغاضونها في مجالسهم. فاراضي مع ان يحذر الناس من تعاطيها ايضاً ومن اه تعاهدها في الحوانين وغبرها من الاماكن التي يجتمع فيها الفساق - 00:18:08

ايضاً تكلم عن اه قطع الطريق والبطالة واللغو والعبث. وكل هذه شهوات. شهوة النساء شهوة المردان. تعاطي الخمر قطع الطريق والعبث والله ماضية الاوقات. فاراد ابن جماعة ان يعالج هذه القضية - 00:18:27

حيث طالب الناس بكبح جماح شهوتهم طالب الناس بكبح جماح شهوتهم والا يتركوا لها العنان حتى تقود الانسان في هذه الحياة. لأن الشهوات اذا الانسان في حياته اوردته المهالك ولابد - 00:18:41

انظرواكم من انسان كان يطمح ان يكون له وصمة في تاريخ الامة ان يكون له انجاز والسبب في تدميره هي شهوته لم يستطع ان يكبح جماح الشهوات فقادته الشهوات بدلاً من ان يقودها. فاوردته الى المهالك الى الفشل. كثير من الناسرأيناهم وعايشناهم. كان بامكانهم ان يحققا - 00:19:00

كثير من الانجازات وان يصلوا الى كثير من المعارف لكن غلبة الشهوة عقولهم فافسدة عليهم دينهم ودنياهم. دعونا ننظر كيف عالج ابن الوردي رحمة الله عليه. هذه المشكلة في بداية نظمه. يقول ابن الوردي في بداية النظم - 00:19:21

اعتل ذكرى الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل بدأ رحمة الله عليه بقوله اعتزل ذكر الاغاني والغزل هذه نسخة وفي نسخة اخرى وانا ارجح هذه النسخة الثانية وان كان كلا المعنيين صحيح في نسخة اخرى يقول ابن الوردي اعتزل ذكر الغواني والغزل -

00:19:39

النسخة الاولى اعتزل ذكرى الاغاني. والنسخة الثانية اعتزل ذكرى الغواني. والاغاني هي جمع اغنية والاغنية ايضا من الامور التي ينبغي على الانسان ان يعتزلها. لكن الغواني جمع غانية والغانة هي المرأة -

00:20:04

الجميلة التي تستغني بجمالها عن التزيين المرأة الجميلة الفاتنة التي تستغني بجمالها عن التزيين. فهذه تسمى غنية. وتجمع على غوانم فابن جماعة او عفوا فابن الوردي ذهبت الى تذكرة السمع والمتكلم. فابن الوردي ماذا يقول لكم؟ يقول اعتزل نصيحة لك يا طالب العلم وايها المسلم -

00:20:23

عموما اعتزل ذكرى الغواني والغزل اي دع عنك التحدث عن النساء الفاتنات الجميلات. ودع عنك التغزل بهن وذكر مفاتنهن فان ان هذا سبب في فسادك في الدين والدنيا فان هذا سبب في فسادك في الدين والدنيا. وهذا مصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما وجه هذه الامة -

00:20:50

هو قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء انظر كيف جعل النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا باكمالها في جهة وجعل فتنة النساء وحدها فتنة مستقلة قائمة في جهة اخرى. اتقوا الدنيا -

00:21:20

اتقوا النساء وقال في حديث اخر بابي هو وامي صلوات ربى وسلامه عليه. ما تركت بعدى فتنة اشد على الرجال من النساء ما تركت بعدى فتنة اشد على الرجال من النساء -

00:21:34

وهذا احتي يدل على شدة فتنة النساء يدل على شدة فتنة النساء. هذه الاحاديث لا تخدم النساء ايهاكم ان تفهموا هذا لكنها تبين طبيعة الفطرة الانسانية التي خلق عليها هذا الكائن الحي -

00:21:54

فالرجل مهما بلغ عقله يدهش امام المرأة الجميلة الفاتنة و تستطيع المرأة باعابيرها آآ ان تقوده وان تلعب بعقله بجمالها بحسن كلامها بحسن مظهرها ومطلعها تستطيع ان تلعب وان تذهب بقلب الرجل العاقل -

00:22:13

فلذلك علينا ان نحتاط شديد الاحتياط من هذه الفتنة. بما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرص عليها ونبه الامة عليها خصوصا فهذا يدل على انها ستكون فتنة شرسة خاصة في اخر الزمان والواقع تشاهدونه امامكم -

00:22:35

لذلك احتي جاءت الشريعة الغراء تحت علىغض البصر وتحرم الاختلاط بين الجنسين. الاختلاط الذي لا حاجة اليه لانها تريد ان تتكبج جماح هذه الشهوة بقدر المستطاع شريعة تريد منا ان نكتحب جماع هذه الشهوة -

00:22:55

بقدر المستطاع وان نقلل من اثرها في حياتنا حتى لا تطفى على عقولنا فيكون ذلك سببا في فشلنا وفي آآ دمارنا وفي ابعادنا عن الانجاز المعرفي والعلمي والفكري. احتي يعني لو من نظر في الاحصائيات الغربية التي تتكلم عن آآ المقارنة -

00:23:15

ما بين المدارس المختلطة والمدارس غير المختلطة في الغرب تجدون امرا عجبا يعني كيف ان المدارس غير المختلطة التي تمنع الاختلاط في الغرب انجازها العلمي والمعرفي عند الطلبة يفوق بكثرة -

00:23:35

انجاز الطلبة الذين يكونون ويدرسون في المدارس المختلطة التي يلتقي فيها الشباب والفتيات وهذه احصائيات القوم الذين ما عندهم اي حاجز ديني يمنعهم من الاختلاط وفعل الفواحش. نسأل الله العافية. هم انفسهم وصلوا الى هذه القرارة -

00:23:50

وصلوا الى ان المدارس غير المختلطة هي سبب في زيادة الانتاج المعرفي والفكري والعلمي وان الاختلاط في المدارس سبب في الفشل العلمي والمعرفي. لماذا احتي؟ لان الشاب حينما يكون في مدرسة فيها اختلاط -

00:24:07

ويلتقي بالفتيات شاب في بعيد بلوغه في شدة شهوته شهوة عارمة قوية وانت تسهل عليه سوء الاشباع هذه في شهوة بالحرام هذا الشاب لن يجد وقتا للتفكير في العلوم والمعارف والفكير بل سيكون ذهنه محصورا في شهوة فرجه -

00:24:22

سيكون ذهنه محصورا في شهوة فرجه لا يملك اي استعداد عقلي للتفكير والانجاز. ذهنه مشتت تركيزه ضائع لان ما يراه امامه يدهشه. يذهب بعقله يفتنه يضيع عليه علمه و المعارف. وهذه احتي سنة في الحياة -

00:24:43

على اصحاب القرار ان ينتبهوا اليها يعني من نظر في جامعاتنا الاكاديمية في هذا البلد وفي غيرها يجد ضعف علمي في مختلف العلوم سواء في العلوم التجريبية الطبيعية وعلوم الحياة الاجتماعية الانسانية - 00:25:03

ضعف كبير جدا لماذا؟ لأن هذه الجامعات للاسف اصبحت مرتعا للاختلاط الفاحش والله والعبث مرتع يلتقي فيه آآ الشبان بالفتيات ليتمارحوا ويتصاحدوا ويسيروا ويزهروا ويعودوا ما عادت اماكن لصناعة الفكر وبناء العقل - 00:25:17

والوعي الانسان يخرج منها بالشهادة ويخرج منها للاسف بضياع الاخلاق والقيم. الا من عصمه الله سبحانه وتعالى. فعلى صناع القرار في هذه الدول ان ينتبهوا الى هذا الامر اذا ارادوا نهضة حقيقة اذا ارادوا انجازا معرفيا وتقديما حضاريا عليهم ان يأخذوا ان يأخذوا بشروط النهضة - 00:25:37

الاخلاقية والسلوكية وليس شروط النهضة هي فقط شروط علمية. هناك شروط اخلاقية قيمية سلوكية في المجتمع تندمج مع الشروط العلمية فكرية لصنع بها واقعا جديدا لهذه الامة اذا ابن جماعة رحمة الله عليه باختصار - 00:25:57

يدعوا الشباب يدعوا المجتمع الى الجدية الى العمل الى الابتعاد عن سفافس الامور من خلال اه التغزل بالنساء اه والتفنن في التحبب اليهن وذكر محاسنهن تزن ذكر الغولي والغزل - 00:26:16

وعلى النسخة الاخرى اعتزل ذكري الغواني والغزل. اعتزل هذه الامور لا تليق بصاحب النفس الشريفة. لا تليق بصاحب الهمة العالية الذي يبحث عن بصمة يتركها في تاريخ امته - 00:26:36

الذى يبحث عن انجاز يقدمه في هذه الحياة قبل ان يغادرها. هؤلاء الناس لا يصلح لهم ان يستغلوا بذكر الغواني والغزل ماذا يفعلون؟ قال في الشطر الثاني وقل الفصل وجانب من هزل - 00:26:50

وقل الفصلة. الفصل هو الكلام الحق الذي يجب ان يهتم به الانسان وان يبحث عنه اه وان يسخر حياته من اجل الوصول اليه - 00:27:05

وقل الفصلة وجانب منزل ابتعد عن اصحاب الهزل والعبث والضحك والله. فهواء عوائق في سبيل الانجاز. عوائق في طريق النجاح. وقل الفصل وجانب من هزل. حكمة عظيمة من امام عظيم يقدمها لطلبة العلم وللمسلمين عموما. في اهمية الجدية في الحياة والعلو - 00:27:21

والسمو في الاهداف والطموحات. اياك ان يكون همك ان تبقى تدور على مفاتن النساء والتغزل بهن. اياك ان يبقى همك مصاحبة النساء والذهب والعوده معهن ليكن همك وفكرك وطموحك متعلقا بالامور الشريفة العالية اذا اردت ان تكون انسانا شريفا عاليا - 00:27:43

صاحب بصمة في هذه الحياة. اذا وقل الفصل وجانب من هزل. قل الكلام الحق النافع للناس. اشتغل بهذا ولا تشغل الناس بذكر الغواني والغزل. ولاحظوا الاقتباس هنا يوجد اقتباس احتي الذين درسوا معنا ان البلاغة. لاحظوا كيف اقتبس - 00:28:04
آآ ابن الوردي كلمة وقل الفصلة من قوله تعالى في سورة الطارق والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل. انه لقول فاصل وما هو بالهزل؟ اقتبس ابن الورد هذه الكلمات القول الفاصل والهزل وضمنها في الشطر الثاني وقل الفصل وجانب - 00:28:24

من هزل ثم في البيت الثاني من هذه القصيدة انطلق ابن الورد رحمة الله عليه ليؤكد هذه الفكرة مرة اخرى لكن باسلوب اخر. يقول ودع الذكرى لایام الصبا ایام الصبا نجم افل - 00:28:48

ان احلى وفي روایة ان اهنى عيشة ان اهنا عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل ان اهنى وفي نسخة احلى عيشة قضيتها اي عشتها ذهبت لذاتها والاثم حل يقول ابن جماعة في هذين البيتين - 00:29:08

ودع الذكرى لایام الصبا يدعوك ابن جماعة الى ان تترك التحدث عن ایام الصبا وما كان فيها من اللهو والعبث والفحوج والمعاصي مع النساء والخلان هذا الذي يقصده ودع الذكرى لایام الصبا. يقصد ما كان في الصبا من اللهو والعبث والذنوب والمعاصي. من خلال آآ مصاحبة - 00:29:31

للنساء والفتيات كما يفعل كثير من الناس او اه ما فعلته في ايام سباك من اللهو والمجون. اه ومصاحبة رفقاء سوء يقول لك ابن الوردي اترك كل هذه الامور. اترك التحدث بها. ودع الذكرى لا تتذكرها. امحها من ذاكرتك. انسها - 00:29:58

ودع الذكرى لايام الصبا. فلايام الصبا نجم افل ايام الصبا التي كنت فيها مشغولا بالذنوب والمعاصي ذهب وقفل نجمها فلايام الصبا نجم افل اي غاب وذهب ان احلى عيشة قضيتها - 00:30:17

فهذه العيشة التي قضيتها في الصبا في المجنون والفحجور ومصاحبة النساء والتغزل بهن ماذا بقي منها هل بقيت اللذات كلا ذهبت لذاتها ذهبت اللذات وبقيت الاثم مسجلة عليك الا ان يشاء الله سبحانه وتعالى ان يتوب وان يغفر - 00:30:36

فاياك ان تستمر في الحديث عن تلك الايام وما كان فيها من المغامرات وما كان فيها من البطولات بل اعلم ان الله سبحانه وتعالى ستر عليك فاستر على نفسك في الدنيا. استر على نفسك في الدنيا لعل الله سبحانه وتعالى ان يسدل عليك سترا - 00:31:00

يوم تلاقاه اذا ابن جماعة الله عليه ابن جماعة انا ما زلت اكرر ابن جماعة لقرب عهدي بشرح تذكرة السامع. ابن الوردي رحمة الله تعالى عليه يقول لك ودع الذكرى - 00:31:20

ايام الصبا فلايام الصبا نجم افل. ان اهنى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل. نعم هذه الحقيقة احبتي الحقيقة ان الشهوات سواء شهوة النساء او غيرها من الشهوات مهما كان فيها من اللذات - 00:31:35

فانها لذات انية مؤقتة تذهب في لحظات وتبقى الحسرات والاثام والذنوب مسجلة في صاحفتنا اذا لم نتب واذا لم نعد الى الله سبحانه وتعالى من جديد نلقى هذه الاثم وهذه الذنوب عند الله عز وجل ليسألنا عنها. فنسأله عز وجل ان يرزقنا صدق التوبة. قبل الممات وان - 00:31:55

الى الرجوع اليه وان يغفر لنا ماضينا وما كان في صبانا من اللهو والعبث احبتي ولكن هنا انه ان هذه اللذة التي تكون مصاحبة الشهوة هي لذة ليست نقية صافية كما يظن البعض - 00:32:20

يقول ابن القيم رحمة الله تعالى عليه في من يأخذ لذته بالحرام ان هذه اللذات ممزوجة بالقبح اثناء تناولها ممزوجة بماذا؟ بالقبح اثناء تناولها مورثة للالم بعد تناولها. اي هذه اللذات - 00:32:37

مهما هولها الشيطان في عقلك واراك في قلبك انها شيء عظيم وشعور جميل فاعلم انك حين تمارسها تكون تشعر بالقبح لانك تعصي الخالق سبحانه وتعالى. لانك تعديت الحدود الحمر التي وضعها الله عز وجل لك. فتكون وانت تمارس هذه الرذائل قبيح النفس - 00:32:58

ذليل النفس ايak ان تظن انك ستكون عزيزا سعيدا مبتهجا آآ شريفا ستكون ذليلا مهينا لان الله سبحانه وتعالى لا يرفع والانسان وهو يعصيه اذا هذه اللذات التي تكون ممزوجة بالقبح في اثناء تناولها وتكون مورثة للالم بعد تناولها عليك ان - 00:33:19

في ايام الصبا. فان ابتليت بها في ايام الصبا وتقدم بك العمر. فحاول ان تمحو هذه الايام من ذاكرتك. تذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم كل امتى معافي الا المجاهرون. ايak ان تجاهر. فعلا احبتي بعض الناس خاصة من كبار السن - 00:33:43

اذا جلست معهم تجد حديثه في مجلسه يدور حول مغامراته الغرامية وقصصه البطولية في الحب والتغزل وكيف فعل مع هذه وهذه وكيف تعاطى الخمر وكيف شرب الدخان وكيف اول مرة فعلت فيها هذا الفحгор يتبرج - 00:34:03

ويتفاخر امام الناس وتستغرب من حاله بماذا تتفاخر؟ وبماذا تتبرج؟ ما هو الشرف العظيم الذي اجزته في حياتك حينما فتاة بالحرام. ما هو الشرف العظيم والمنزلة الكبيرة التي تبوأتها في حياتك حينما تعاطيت خمرا او شربتها مسکرا او فعلت او فعلت - 00:34:22

هل قدمت شيء يشرفك امام الله سبحانه وتعالى؟ هل قدمت انجاز حقيقي لهذه الامة؟ هل تركت اثر تذكر فيه بالخير بعد وفاتك؟ اذا احبتي فعلا الانسان عليه ان ينسى المعاصي والذنوب. والمراد بنسيانها ان ينسى ذكرها على لسانه. ايak ان تتفوه امام احد بذنبك - 00:34:42

ومعاصيك لعل فان الله سبحانه وتعالى يهتك سترك وتبجرحت بالذنوب والمعاصي فان الله سبحانه وتعالى يهتك

سترک يوم تلقاءه. فالحذار الحذار من هذا الامر وفي الحقيقة يعني من كان شغله الشاغل الحديث عن لهوه وعبته ومعاصيه وذنبه والتبجح بها. فهذه امارة البطالة - 00:35:02

هذه امارة البطالة والفشل وامارة ضياع العقل. فالانسان نعم قد يكون شاب اه في بداية عمره اصاب شيئا من الشهوات المحرمة ووقع في شيء من احابر ابليس لكن مع مضي العمر - 00:35:27

الانسان تتسع مداركه ويدرك قبح ما كان يفعله في فترة سباح. ورعونة تلك التصرفات التي كانت تصدر منه. اما اذا بقي الانسان يحيا هذه الرعونات مع خروج الشيب في رأسه وفي لحيته وتقدم العمر به فهذا يدل على ان الانسان لم يستفاد من تجارب الحياة. وانه انسان لا يمتلك نضوج - 00:35:41

فكري لا يمتلك نضوج عقلي حيادي نفسي. لا يملك اي شيء من من عوامل النجاح ومقومات النجاح في حياته. لأن الانسان وان كان يخطئ في فترة من فترات العمر فإنه يجب عليه ان يدرك الخطأ وان يعود الى الصواب وان يستيقظ من الغفلة. اما اصرار الانسان على هذا النهج نهج - 00:36:03

الفواحش والمعاصي والذنوب والتبرج بها والتبرج بذكراها فهذه امارة الفشل. نسأل الله سبحانه وتعالى الا نكون ممن خف عقله وكثير طبيشه اذن مازال ابن الوردي رحمة الله تعالى عليه يستمر بتقديم النصيحة للمجتمع - 00:36:23

اعتلذ ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل اي اتبع الحق وقل الحق. وجانب من هزل ودع الذكرى لايام الصبا. دع الحديث عن ايام الصبا ايام اللهو والعبث فلايام الصبا نجم افل. ان احلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها. اللذات ذهبت وما بقيت الا - 00:36:45

الاثام. فلماذا تتفاخر ثم عاد ابن الوردي رحمة الله عليه ليتحدث عن موضوع النساء مرة اخرى. وليرحسر من كيدهن. فقال لك واترك الغادة لا تحفل بها تمسى في عز وترفع وتجل - 00:37:07

00:37:28

قارب وهو الجمال والحسن فيقول لك ابن الوردي رحمة الله عليه واترك الغادة لا تحفل بها ربما يقول قائل طب لماذا التكرار يا شيخ مرة اخرى؟ الم يقل في بداية القصيدة - 00:37:47

اعتلذ ذكر الاغاني والغزل. لماذا يقول في البيت الرابع واترك الغادة لا تحفل بها. لماذا يكرر؟ في الحقيقة هو لم يكرر. انت لو تأملت البيت الاول والبيت الرابع تجده في البيت الاول طلب منك ان تعتلذ ذكر النساء - 00:38:03

والتفغل بهن هذا الذي نصحك به ابتداء ان تجتنب ذكر النساء واحوال النساء على لسانك وان تترك التفغل بهن في القصائد والاشعار وغير ذلك من الحديث. وفي مجالسك. لكن هنا يوجهك ابن الورد الى ترك مصاحبة - 00:38:19

نساء والا تحفل برفيقتهن كما يفعل بعض من قلت مروعته وضعف رجولته في هذه الازمان. نسأل الله السلامة والعافية. هناك بعض الرجال ضعفت رجولته وقلت مروعته. ولا يملك غيره فتجده يصاحب النساء ويخرج معهن ويجلس معهن ويضحك في المجالس وفي المقاهي وفي الاماكن العامة ولا يرعوي ولا يتقي الله سبحانه - 00:38:37

وعالى فابن الورد يقول لك لا تكون من هذا الصنف من الناس. اترك الغادة لا تحفل بها. يا طالب الهمم يا من تزيد بلوغ القمم اياك ان تكون من هذا الصنف من الناس. اياك ان تشتغل بالنساء ذهابا وعدوة وبالحديث معهن وبالسمير معهن. فليس هذا من باب اصحاب الهمم - 00:39:03

والنقوس الشريفة من يريد ان يقدم من يرجى من يتحقق لا يمكن ان يكون من هذا الصنف من الناس. واترك الغادة لا تحفل بها اي لا تهتم بامرها خذ نصيبك بالحلال وتزوج المرأة العفيفة الطاهرة وامض في العمل والانجاز في هذه الحياة. فانت لم تخلق لشهوة فرج - 00:39:25

انت لم تخلق من اجل ان تبقى مع النساء تضحك وتبتسم وتذهب وتتأتي انت خلقت لامر عظيم تركت خلقت عفوا لتعمر هذه ارض

وفق منهجه الله سبحانه و من يريد ان يعمر هذه الارض وفق منهجه الله. لا يمكن ان يوجد وقتا لسفاسه في - 00:39:45

الامور والتصرفات واترك الغادة لا تحفل بها تمسي في عز وترفع وتجل. صدق ابن الورد رحمة الله عليه في كلامه من ترك النساء واستطاع ان يخرج من حبائهن ومن تعليق القلب بهن اصبح حر النفس. يحيى عزيزا مبجلا شريفا - 00:40:05
وما الانسان الذي يعلق قلبه بفتاة فان هذه الفتاة تأسره فيصبح طوع امرها هي الامر والناهي له. تقول له افعل يفعل. ادفع المال يدفع المال. اذا يذهبون. يصبح انسانا ذليلا - 00:40:27

يدا اسيرا عند فتاة وعند امرأة وهل يرضي الانسان العاقل الشريف لنفسه ان يكون اسيرا للنساء هل يرضي ان يكون عبدا ذليلا لهن؟ اصحاب النفوس الشريفة ابدا لا يقفون في هذه المواقف احبتي - 00:40:44

اعطيكم هذه القصة ولعلي اختتم بها قصة شاب كان من حفظة القرآن ومن المجاهدين في سبيل الله. انظروا فتن النساء اذا دخلت قلب الانسان فانها تفتنه تماما شاب من حفظة كتاب الله - 00:41:02

ومن المجاهدين في سبيل الله حصر خرج مع جيش من جيوش المسلمين وحاصروا حصننا من حصون الروم جلسوا يحاصرون هذا الحصن شهورا يعني فترات طويلة وفي احدى الايام طلعت فتاة جميلة فاتنة من اعلى الحصر - 00:41:20
فنظرت الى جيش المسلمين فتاة رومية اطلعت من اعلى الحصن الى جيش المسلمين فمن الذي نظر اليها واصابها؟ ذاك الشاب الذي كان حافظا لكتاب الله مجاهدا في سبيل الله. نظر اليها - 00:41:42

فوقعت في قلبه نظر اليها فوقعت في قلبه فذهب الى باب الحصن ونادي يا فلانة كيف السبيل اليك فقالت له هذه النصرانية الماكرة وقد علمت ان هذا الشاب قد فتن بها - 00:42:00

قالت له ان تتنصر وتترك دينك. افتح لك باب الحصن انظروا كيف استهوى الشيطان هذا الشاب القارئ للقرآن المجاهد في سبيل الله حتى لا يظن انسان انه معصوم من فتن النساء - 00:42:19

لا معصوم احبتي من هذا الامر الا من وفقه الله سبحانه وتعالى. واعتصم بحبل الله فهذا الشاب من شدة تعلقه وعشقه لهذه الفتاة قرر ان يتترك دين الاسلام وينتقل الى النصرانية والعياذ بالله - 00:42:36

فقال لها افعل ما تريدين تتنصر ففتحت له باب الحصن ودخل اليها ودخل اليها واصابها ونال منها اللذات وستبقى الحصارات المسلمين فقدوا هذا الشاب بحثوا عنه وفي يوم من الايام رأوه في اعلى الحصن - 00:42:53

بالقرب من هذه الفتاة فنادوه يا فلان ابن فلان ماذا فعلت وain ذهبت فقال لقد تركت دين الاسلام واعتنقت النصرانية ووصلت الى هذه الفتاة لاصيبها فقالوا له الم تكن حافظا لكتاب الله - 00:43:16

هل ما زال معك هذا القرآن الذي كنت تقوم به في الليل وتقرأه في اطراف النهار فماذا قال؟ قال لم تبق معك من هذا الكتاب الا اية واحدة. ما هي احبتي؟ هل تعلمون ما هي؟ قال لا اتذكر الا اية - 00:43:40

واحدة بقيت في ذاكرته لتبقى حسرة في حياته الاية قال ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال لا اتذكر من هذا الكتاب الا اية واحدة ربما يود الذين كفروا - 00:43:58

لو كانوا مسلمين. نعم سيتمنى الكفار في يوم من الايام انهم كانوا مع اهل الاسلام مع اولياء الرحمن حينما يرون عقاب الله سبحانه وتعالى وحينما يرون النار وهو لها حينما يرون لهمها وشهيقها وزفيرها حينئذ - 00:44:18

يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. غريب هذا الشاب والله غريب كيف بقيت هذه الاية في عقله وذاكرته لتبقى حسرة عليه ترك الاسلام كله وترك القرآن الذي كان يملأ قلبه وترك الجهاد في سبيل الله بسبب شهوة امرأة. انظروا كيف اسرت هذه - 00:44:40
المرأة عقل هذا الشاب فاحذر يا طالب العلم ايها ان تظن ان هذه الامور التي يذكرها ابن الورد من فضول المسائل. والله انها من اصول المسائل الاخلاقية والتربوية في حياتك - 00:45:01

يقول ابن الجوزي وكم ذهب اطلاق البصر بدين كثير من العباد وكم ذهب اطلاق البصر بدين كثير من العباد عباد زهاد يقومون الليل

وفي المساجد وعلى في المحاريب وفي الصف الاول ذهب دينهم بسبب ماذا؟ بسبب نظرة - 00:45:17

والنظرة احبتى الى النساء سهم مسموم من سهام ابليس اذا وقع هذا السهم المسموم في مقتل فانه يهلك اذا وقع في مقتل فانه يهلك. الله سبحانه وتعالى يعطيك فرصة وثانية وثالثة. وربما هنالك - 00:45:40

كثير من الصور في الذاكرة الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه يصرفها عنك. لكن اياك ان تستمر على هذا الامر اياك ان تستمر باطلاق البصر فان القلب اذا تعلق بفتاة خسر اخرته ودنياه. اي والله. يعني الخسارة ليس فقط خسارة اخروي. بل حتى فشل في هذه - 00:46:02

في الحياة الدنيا تصبح انسان مريض هزيل. انظروا في قصص العاشق. وكيف ال حالهم؟ انظروا كيف ماتوا بسبب عشقهم. كيف مرضوا وذهبوا اعمارهم وحياتهم جنونا وافتتنا بنساء يبحثون عن الوصول اليهن واصابة اللذة منهم. والله ما هذه اللذات - 00:46:24

الادلة معدودة ثم تتبعها بعد ذلك الندامة والحرسات. فنسأل الله سبحانه وتعالى السلامة والعافية ولا اريد ان اطيل عليكم كما وعدناكم نسعى ان تكون هذه المدارس مدارس لطيفة نتدارس فيها ابيات ابن الوردي بهدوء ونقف على اهمية - 00:46:44 من الحكم والعبر منها. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان ينفعنا بما سمعنا وان يرزقنا العمل والتطبيق والتمسك بهذه الاخلاق والحكم التي يرشدنا اليها ابن الوردي وغيره من علماء امتنا - 00:47:03

انه ولـي ذلك القادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعـي راسـخ - 00:47:20